آداب Adab
مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم
Journal of Faculty of Arts. University of Khartoum

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٤٥. يوليو ٢٠٢١م

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. حمد النيل محمد الحسن

مدير التحرير

أ.د. أزهري مصطفى صادق علي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. يحيى فضل طاهر

أ.د. فيروز عثمان صالح

د. سلمى عمر السيد

د. هالة صالح محمد نور

الهيئة الاستشارية

أ.د. فدوى عبد الرحمن على طه

أ.د. على عثمان محمد صالح

أ.د. جلال الدين الطيب

أ.د. رقية السيد بدر

أ.د. مبارك حسين نجم الدين

د. يونس الأمين

د. محاسن حاج الصافي

د. حسن على عيسى

د. تاج السر حران

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١

أو ترسل على البريد الإلكتروني: adabsudan@gmail.com

المحتويات

القسم العربي

التناص، قراءة تطبيقية في بنية النص. "ديوان الهمداني نموذجاً". د. محمد مسعد سعيد سلامي..... ١

الأثر النَّفسيُّ والوجدانيُّ في منهج عبد القاهر الجرجانيّ. النَّقديّ والبلاغيّ. د. صدِّيق مصطفى الريَّح.. ٣٨

قصيدة سعدى بنت الشمردل الجهنية في رثاء أخيها أسعد. (دراسة تحليلية). د. مسفر بن محمد الأسمري..... ٦٥

البناء العارض للأسماء في الدّرس النّحويّ. أ. محمود سعيد خميس حسب الله ، د. زكي عثمان عبد المطلب عمر..... ٨٥

البنيةُ الإيقاعيّةُ وأثرُها في إذْكاءِ عاطفةِ الحُزْنِ لدي الشّاعر والمتلقّي مَرْثيّاتُ الهادي آدم نموذجا. د. علي عبد الله إبراهيم أحمد..... ١٠٥

مسألة تناوب حروف الجر. د. محي الدين محمد جبريل محمد ١٦٠

المعتقدات السودانية في الشعر السوداني. أ.د. حمد النيل محمد الحسن إبراهيم..... ١٩٠

النيل والصحراء في ضوء نتائج أبحاث مشروع كدرمة الآثاري بإقليم الشلال الثالث. د. محمد البدري سليمان بشير..... ٢٠٧

دخول الإسلام بلاد السودان قبيل القرن السادس عشر الميلادي. د. عبدالرحمن ابراهيم سعيد علي. ٢٤١

جمعية ود مدني الأدبية ودورها السياسي والثقافي والاجتماعي في الحركة الوطنية السودانية. د. عمر عبد الله حميدة..... ٢٧٦

القسم الأجنبي

Radio as a Disseminator of Copyrighted Literary and Artistic Works a Descriptive Study of Radio Omdurman, Sudan. Amel Ibrahim Ahmed Abuzaid…….. 307

The Healing Power of Personal Narrative. Amel Mohamed Saeed Bayoumi…….. 325

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يونيو وديسمبر من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني adabsudan@gmail.com.
٤. يراعى في البحث أن يتراوح حجمه بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية وعنوان البريد والبريد الالكتروني.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة كحد أقصى، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراج والمصادر كما يلي:

للكتب:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات:

- قاسم المومني. علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، **عالم الفكر**، الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.

مسألة تناوب حروف الجر

د. محيي الدين محمد جبريل محمد

أستاذ مساعد، جامعة الجزيرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المستخلص

تناولت هذه الدراسة مسألة تناوب حروف الجر، وهدفت إلى الوقوف على هذه القضية وأقوال النحاة فيها مع عرض أمثلة لها من الكلام الفصيح، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: هناك اختلاف في مسألة تناوب حروف الجر؛ بين قائل بها ومانع لها، جوّز المانعون تناوب الحروف بطريقة أخرى هي: التوسع في المعنى، واستخدم البلغاء تناوب الحروف في كلامهم؛ فعليه تكون المسألة جائزة الاستخدام، وأوصى الباحث بالآتي: دراسة التناوب في بقية حروف الجر وحروف المعاني عامة، ودراسة التضمين النحوي ومعرفة العلاقة بينه وبين التناوب.

Abstract

This study dealt with the issue of prepositions rotation and aimed on standing to identify this a case of grammarian's statement and showing example for that eloquent speaking. The researcher followed a descriptive analytical method.

The study found that most important results included: There is differences in a case of prepositions between allowing and forbidden. Allowing rotation of preposition through other style which is extension of meaning and a rhetorical used rotation in their statement therefore a case of using is allowed. Study recommends the following: Study rotation in other prepositions and letter of meaning generally, and study inclusion and identify the relation between it and rotation.

مقدمة

إن مَن أحب العربية عُنِيَ بها وثابر عليها وصرف همته إليها، والإقبال على العربية وتفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، والإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها يزيد قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، فقد أعز الله هذه الأمة بأن جعل لغتها لغة القرآن المتعبد بتلاوته إلى يوم القيامة؛ ولذا انبرى سلفنا الصالح للقيام بالواجب تجاه هذه اللغة وقدسيتها، فقعدوا قواعدها، وأرسوا أسس علومها نحوًا، وصرفًا، وبلاغة، وما يتعلق بكل جانب من جوانبها، حتى تكامل بنيانها، وتشعبت ميادينها، وصار لكل علم من علومها، ولكل فن من فنونها، علماء متخصصون يدرسون ويؤلفون، فجاءت دراستنا هذه الموسومة بمسألة تناوب حروف الجر في النحو العربي؛ لتدلي بدلوها في هذا الميدان، وهدفت إلى معرفة اختلاف النحاة في قضية تناوب الحروف وذكر أقوالهم، مع عرض أمثلة من القرآن الكريم والشعر العربي والنثر، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم هيكلة الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالنيابة والحرف.

المبحث الثاني: الحروف الأحادية.

المبحث الثاني: الحروف الثنائية.

المبحث الثالث: الحروف الثلاثية.

ثم خاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بالنيابة والحرف

مسألة تناوب الحروف في اللغة العربية مظهر من مظاهر اتساعها، ولون من ألوان شمولها، وأحد أبواب ثرائها؛ لأن التوسع شائع في كلام العرب، فإذا كان الترادف والاشتقاق

والتضاد والاشتراك والتضمين والمشاكلة تمثل أنواع الإحاطة والتنوع في الأسلوب العربي، فإن التناوب يعد واحدًا من هؤلاء؛ إذ به يستطيع المتكلم أن يقلّب الكلام على وجوه عدة وبأساليب متنوعة، وهذا يؤكد أن لغتنا العربية مرنة وطيعة وليست جامدة تقف عند لون معين من ألوان التعبير، فالتناوب أسلوب من أساليب العرب، وطرفة من طرفهم، وملحة من ملح كلامهم، فهو يكسب التراكيب طلاوة وتبادلًا، وَالقواعد دقة، والقياس شمولًا، واتساعًا، واللغة مرونة وتداخلًا، والكلام إحالة وتبدلًا.

معنى النيابة في اللغة:

جاء في اللسان: " وناب عني فلان ينوب نوبًا ومنابًا أَي: قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إِذا قام مقامك، وناب الشيء عن الشيء، ينوب: قام مقامه") ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة نوب، والجوهري١٤٠٧هـ، مادة نوب).

وفي المحيط: " ناب عنه ينوب منابًا قام مقامه" (الفيروزآبادي، ١٤٢٦هـ، مادة نوب) وفي العين: "وناب عني فلان في هذا الأمر نيابة، إذا قام مقامك" (الفراهيدي، د. ت، مادة ناب).

واصطلاحًا هو: أن تعطي كلمة حكمًا يختص بها إلى كلمة أخرى لتعامل معاملتها، كما تعطي الكلمة الأخرى حكما يختص بها إلى الكلمة الأولى لتعامل معاملتها أيضًا (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص٩١٥، وأحمد مختار، ١٤٢٩ هـ، مادة نوب)، وبعبارة أخرى: هو تبادل الأحكام بين كلمتين بحيث تعطي كل كلمة الحكم الذي يختص بها إلى الكلمة الأخرى، سواء أكانت هذه الكلمة اسماً أم فعلًا أم حرفًا.

وذكر النحاة أن كل حرف من حروف المعاني يفيد معنى أو عدة معان تعد من لوازم هذا الحرف غالبًا، غير أنه في بعض الأحيان قد يفيد الحرف معنى من المعاني ليس أصلًا في إفادته، وإفادة الحرف معنى يختص به حرف آخر يعد عند بعض العلماء من باب نيابة الحرف مكان الآخر، وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين؛ فالبصريون (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص١٥٠) يرون أن أحرف الجر لا تنوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم محمول على ما يلي (الصبان١٤١٧هـ، ٣١٢/٢):

١. إما مؤول تأويلًا يقبله اللفظ، كقوله تعالى: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه: ٣٠، إنَّ (في) ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء.

٢- وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، كما ضمن بعضهم (شربن) في قول أبي ذؤيب الهذلي (الشعراء الهذليين، ١٣٨٥هـ، ص٢٠١):

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

معنى (روين) وأحسن في قوله تعالى: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) يوسف: ١٠٠، معنى لطف (المرادي، ١٤١٣هـ، ص٤٥).

٣- وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى، ولذا نرى سيبويه يكرر في باب حروف الجر عبارة:

" فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله" (سيبويه، ١٤٠٨هـ، ٢١٧/٤) وقد ذهب الكوفيون إلى جواز نيابة الحرف عن الحرف، قال المالقي: "إن نيابة الحرف مكان الحرف الآخر موقوفة على السماع؛ لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسًا إلا إذا كان معناهما واحدًا، ومعنى الكلام الذي يدخلان عليه واحداً" (المالقي، ١٣٩٤هـ، ص١٠٦) وقال المرادي: " وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين، ومن وافقهم في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول" (المرادي١٤١٣هـ، ص٤٦) وقال الصبان: " اعلم أن مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسًا، كما لا تنوب حروف الجزم والنصب عن بعض، وما أوهم ذلك محمول على نحو تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، أو على شذوذ النيابة، فالتجوز عندهم في غير الحرف أو في الحرف، لكن على الشذوذ، وجوزه الكوفيون واختاره بعض المتأخرين نيابة بعضها عن بعض قياسًا، وإن اقتضى كلام البعض خلافه، فالتجوز عندهم في الحرف" (الصبان، ١٤١٨هـ، ص٣١٢) وقال ابن جني: " ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له" (ابن جني، ١٤٤٦هـ ٣١٠/٢) وذكر الزركشي: " أن النحويين اختلفوا في أيهما أولى فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أن التوسع في الحرف وأنه واقع موقع غيره من الحروف أولى" (الزركشي، ١٣٧٦

هـ، ٣٣٨/٣) وذكر الأخفش (الأخفش، ١٤١١هـ، ٥١/١) تناوب معاني الحروف كثيرًا في كتابه (معاني القرآن) وأخذ عنه كثيرون كالفراء وابن قتيبة والمبرد والزجاجي وأبي علي الفارسي، وقال ابن السراج النحوي: " واعلم: أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني فمن ذلك: الباء تقول: فلان بمكة وفي مكة؛ وإنما جازا معًا لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا وكذا فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: في موضع كذا فقد خبرت بـ(في) عن احتوائه إياه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة وإذا تباين معناهما لم يجز، ألا ترى أن رجلًا لو قال: مررت في زيد أو كتبت إلى القلم، لم يكن هذا يلتبس به، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز وقد حكي: كنت بالمال حربًا وفي المال حربًا، وهو يستعلي الناس بكفه وفي كفه، وقال في قول طرفة (ديوانه، ١٤٢٣هـ، ص٢٤):

وإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَميعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

إنَّ (إلى) بمعنى (في) "ابن السراج، ١٩٨٨م، ٤١٤/١).

وأرى أن مذهب الكوفيين بعيد عن التكلف والتعسف ومن ثم فهو جدير بالإتباع؛ لأن نيابة حرف عن حرف أولى وأخف وأسهل، حتى قال ابن هشام عنه: " وهذا الأخير هو مجمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذًا ومذهبهم أقل تعسفًا" (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص١٥١) لذا سوف نسوق أمثلة متنوعة لبعض الحروف التي تفيد معاني أصيلة ومعاني أخرى غير أصيلة نيابة عن الحروف الأخرى؛ اطرادًا للقاعدة، وشمولًا للظاهرة، وتثبيتًا للقياس، وتعميمًا للمصطلح، وتوسعًا في أساليب اللغة؛ لأنها تقبل ذلك ولا تضيق به.

معنى الحرف:

الحرف اللغة: هو الطرف ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد؛ لأن الحرف طرف في المعنى، لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطًا (المرادي، ١٤١٣هـ، ص٢٤).

والحرف أيضًا الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) الحج: ١١، أي: على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، أي: يؤمن بالله ما دامت حاله حسنة فإن غيرها وامتحنه كفر به؛ وذلك لشكه وعدم طمأنينته (القرطبي، د.ت، ١٧/١٢).

واصطلاحًا قال ابن السراج: " الحرف: ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم، ألا ترى أنك لا تقول: إلى منطلق كما تقول: الرجل منطلق، ولا عن ذاهب، كما تقول: زيد ذاهب" (ابن السراج١٩٨٨م، ٤٠/١) وقيل: كلمة تدل على معنى في غيره (المرادي١٤١٣هـ، ص٢١).

وحروف الجر جاءت لتنوب عن الأفعال التي بمعناها؛ فالباء نابت عن ألصق مثلًا، والكاف عن أشبه، وكذلك سائر حروف المعاني (محمد عبدالغني، د.ت، ص١١) ويسميها الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما، وحروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرها (الأزهري، ١٤٢١هـ، ٦٣٣/١) وهي عشرون حرفًا، جمعها ابن مالك في قوله (ابن عقيل، ٢٠٠٩م، ٣/٣):

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْـذُ رُبَّ الَّـلامُ كَـيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَـافُ والبَا وَلَعَّـلَّ وَمَتَـى

ثلاثة في باب الاستثناء وهي: خلا وعدا وحاشا، الجارات نحو: قام القوم خلا زيدٍ، وعدا زيدٍ، وحاشا زيدٍ، ولم يحفظ سيبويه الجر بـ (خلا وعدا) وإنما حكاه الأخفش، ومنه (السيوطي، د.ت، ٢٦٠/٢):

خَلَا اللهَ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

ومن الجر بـ (عدا) قوله (السيوطي، د.ت، ٢٨٠/٢):

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتَ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النَّسُورِ

أَبَـحْنَا حَيَّـهُمْ قَـــتْلًا وأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَـاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ

وثلاثة شاذة في عمل الجر:

أحدها: (متى) في لغة هذيل وهي عندهم بمعنى (من) الابتدائية نحو: أخرجها متى كمه، أي: من كمه (ابن عقيل٢٠٠٩م، ٤/٢)، وقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي يصف السحاب (الشعراء الهذليين١٣٨٥هـ، ص٢٠١):

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

والثاني: (لعل) في لغة عقيل "ومنه (المرادي١٤١٣هـ، ٤٨٥/١):

لَعَلَّ اللهِ فَضَلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

والثالث: (كي) ولا تجر معربًا ولا اسمًا صريحًا، وإنما تجر ثلاثة لا رابع لها:

١. (ما) الاستفهامية، نحو (كيمه) والأصل: (كيما) فحذفت ألف (ما) وجوبًا، وجيء بهاء السكت وقفًا حفظًا للفتحة الدالة على الألف المحذوفة والأكثر عندهم أن يقولوا: (لِمَهْ) باللام؛ والمعنى: لأي شيء كان كذا؟ (الأزهري، ١٤٢١هـ/٦٣١).

٢. (ما) المصدرية وصلتها، فإنهما في تأويل الاسم ومنه (المرادي١٤١٣هـ، ٢٦٢/١):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فـ(كي) جارة لمصدر مؤول من (ما) وصلتها وهي بمنزلة اللام أي: إنما يراد الفتى (للضر والنفع) أي: لضر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع.

٣. أن المصدرية المضمرة وصلتها نحو: جئت كي تكرمني، إذا قدرت (أن) بعدها والأصل: كي أن تكرمني، فحذفت (أن) استغناء عنها بنيتها؛ بدليل ظهورها في الضرورة كقول جميل بن معمر (ديوانه، ١٩٧٧م، ص ١٠٨):

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَن تَغِرَّ وَتَخْدَعَا ؟

والأربعة عشر الباقية من العشرين قسمان:

سبعة تجر الظاهر والمضمر، وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي والباء، واللام، وهي بالنسبة إلى الوضع ثلاثة أقسام: ما هو موضوع على حرف واحد، وهو اثنان: الباء واللام، وما هو موضوع على حرفين وهو ثلاثة: من وعن وفي، وما هو موضوع على ثلاثة أحرف وهو اثنان: إلى وعلى، ومثال (من) جرها المضمر والظاهر قوله تعالى: (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) الأحزاب: ٧. ومثال (إلى) قوله تعالى: (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) المائدة: ٤٨. وقوله: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) الأنعام: ٦٠. ومثال (عن) قوله تعالى: (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) الإنشقاق: ١٩. وقوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) المائدة: ١١٩. ومثال (على) قوله تعالى: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) غافر: ٨٠. ومثال (في) قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) الذاريات: ٢٠. وقوله: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) الزخرف: ٧١. ومثال (الباء) قوله تعالى: (آمَنُوا بِاللَّهِ) النساء: ١٧٥. وقوله تعالى: (آمَنُوا بِهِ) الأعراف: ١٥٧. ومثال (اللام) قوله تعالى: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) البقرة: ٢٨٤. وقوله: (لَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) يونس: ٦٨، وسبعة تختص بالظاهر قال ابن مالك (ابن عقيل٢٠٠٩م، ٦/٣):

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ: مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

وهي بالنسبة إلى الوضع أربعة أقسام: ما وضع على حرف واحد، وهو ثلاثة: الكاف والواو والتاء، وما وضع على حرفين وهو (مذ) خاصة، وما وضع على ثلاثة أحرف وهو: منذ وربّ، وما وضع على أربعة أحرف وهو: (حتّى) خاصة.

ومثال حتّى والكاف والواو: قوله تعالى: (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر: ٥. وقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى: ١١. وقوله تعالى: (وَالطُّورِ) الطور: ١.

وما يختص بالزمان وهو (مذ ومنذ) فإن كان الزمان حاضرًا كانت بمعنى (في) نحو: ما رأيته منذ يومنا، أي: في يومنا، وإن كان الزمان ماضيًا كانت بمعنى (من) نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة، وأما قولهم: ما رأيته مذ أن الله خلقه، بفتح الهمزة على أنها مصدرية، وهي وصلتها في تأويل مصدر مجرور (مذ) في الصورة الظاهرة فتقديره: مذ زمن أن الله خلقه، فـ (مذ) في الحقيقة إنما جرت زمانًا محذوفًا مضافًا إلى المصدر لا المصدر، "أي: مذ زمن خلق الله إياه (الأزهري١٤٢١هـ، ١/٦٣٥).

وما يختص بالنكرات وهو: (رب) بضم الراء، نحو: ربّ رجلٍ كريمٍ لقيته.

وما يختص بـ(الله ورب) بفتح الراء، حال كونه مضافًا للكعبة أو لياء المتكلم وهو (التاء) في القسم نحو قوله تعالى: (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) الأنبياء: ٥٧، و (ترب الكعبة) و (تربي لأفعلنّ).

المبحث الثاني

الحروف الأحادية (الباء واللام)

(الباء) حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وأصل معناها الإلصاق وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه قال: " وباء الجر إنما هي للإلصاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألصقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله" (سيبويه١٤٠٨هـ، ٢١٧/٤)، ثم الإلصاق حقيقي نحو: أمسكت بزيد، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه، ومجازي نحو: مررت بزيد، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد (المبرد، د.ت، ٣٩/١)، وتأتي للقسم بل هي أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو: أقسم بالله لتفعلنّ، ودخولها على الضمير نحو: بك لأفعلنّ، وتستعمل في القسم الاستعطافي، وهو المؤكد لجملة طلبية نحو: بالله هل قام زيد، أي: أسألك بالله مستحلفًا، وغير الاستعطافي، وهو المؤكد لجملة خبرية نحو: "بالله لتفعلنّ، وتنوب (الباء) عن:

١. (في) وتفيد معنى الظرفية كقوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) آل عمران: ١٢٣. قال الألوسي: " والباء بمعنى (في) أي نصركم الله في بدر" (الألوسي، ١٤١٥هـ، ٢٥٩/٢، وصافي، ١٤١٨هـ، ٢٩٨/٤) وقال السمين: " وفي الباء حينئذ قولان، أظهرهما: أنها ظرفية أي: في بدر كقولك: زيد بمكة أي: في مكة، والثاني: أن يتعلق بمحذوف على أنها باء المصاحبة، فمحلها النصب على الحال أي: مصاحبين لبدر" (السمين، د.ت، ٣٨٣/٣) وقال العكبري: " ببدر: ظرف، والباء بمعنى في" (العكبري، د.ت، ١٤٨/١) وقوله تعالى: (إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) القمر: ٣٤. قال الزمخشري: " يقال: لقيته سحر: إذا لقيته في سحر يومه" (الزمخشري، د.ت، ٤٣٩/٤) وقال السمين: " بسَحَرٍ: الباء حالية أو ظرفية" (السمين، د.ت، ١٤٣/١٠) وقال الألوسي: " نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ أي: في سحر وهو آخر الليل" (الألوسي١٤١٥هـ، ٩٠/١٤)، وقوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ) القصص: ٤٤. أي: في جانب الغربي، قال أبو حيان: " وما كنت حاضرًا المكان الذي أوحينا فيه إلى موسى" (أبو حيان، ١٤٢٢هـ، ٣٠٩/٨) وقال الألوسي: " وما كنت حاضرًا المكان الغربي

الذي وقع فيه الميقات وأعطى الله تعالى فيه ألواح التوراة لموسى عليه السلام" (الألوسي١٤١٥هـ، ٢٩٣/١٠) وقوله تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) لقمان: ٣٤. قال السمين: " والباء ظرفية بمعنى: في: أي: في أرض نحو: زيد بمكة أي: فيها" (السمين، د.ت، ٧٥/٩) وقوله تعالى: (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) القلم: ٦. قال الزجاج: " في أي الفريقين المجنون " (الزجاج، ١٤٠٨هـ، ٥ /٢٠٥) وقال النسفي: " الباء بمعنى (في) تقول: كنت ببلد كذا أي: في بلد كذا وتقديره في أيكم المفتون أي: في أي الفريقين منكم المجنون فريق الإسلام أو فريق الكفر" (النسفي، ١٤١٩هـ، ٥١٩/٣) وقال الزمخشري: " أي: في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم " (الزمخشري، د.ت، ٥٨٦/٤) وقال العكبري: " هي بمعنى في أي: في أي طائفة منكم الجنون" (العكبري، د.ت، ٢٦٦/٢) وقوله تعالى: (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ) الأعراف: ٥٧، قال أبو حيان: " الباء ظرفية والضمير عائد على بلد ميت أي: فَأَنْزَلْنَا فِيهِ الْمَاءَ" (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٧٨/٥) وقال الألوسي: " وإذا كان الضمير في (به) للبلد فالباء للظرفية كما في رميت الصيد في الحرم" (الألوسي١٤١٥هـ، ٣٨٥/٤) وقال السمين: " الضمير في (به) يعود على أقرب مذكور وهو (بلد ميت) وعلى هذا فلا بد من أن تكون الباء ظرفية بمعنى: أنزلنا في ذلك البلد الميت الماء " (السمين، د.ت، ٣٨٥/٥) وقوله تعالى: (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الذاريات: ١٨. قال السمين: " وبالأسحار متعلق بـ(يستغفرون) والباء بمعنى (في) قدم متعلق الخبر على المبتدأ لجواز تقديم العامل" (السمين، د.ت، ٤٦/١٠) وقال العكبري: " بالأسحار: الباء بمعنى في" (العكبري، د.ت، ٢٤٤/٢) وقال الألوسي: "يداومون على الاستغفار في الأسحار" (الألوسي١٤١٥هـ، ١٠/١٤) وقوله تعالى: (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) الطور: ١٨. قال السمين: " يجوز أن تكون الباء بمعنى (في) أي: فيما آتاهم من الثمار" (السمين، د.ت، ٦٨/١٠) وقوله تعالى: (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) المزمل: ١٨.

أي: فيه (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٣١٩/١٠) وقول زهير (ديوانه، ١٩٤٢، ص١، والزوزني ١٤٢٣هـ، ص١٣٤):

بِهَا الْعِينُ والأرْآمُ يَمشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤها يَنْهَضَن مِنْ كُلِّ مجثِمِ

أي: فيها العين والآرام، وقال ذو الرمة (ديوانه، ١٩٧٣م، ص٨٥):

أَذُو زَوْجةٍ بِالْمَصْرِ أمْ ذُو خُصُومَةٍ أرَاكَ لَهَا بِالْبِصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيًا

أي: في المصر.

٢. (عن) نحو قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) المعارج: ١.أي: عن عذاب واقع، قال أبو حيان: " المعنى بحث باحث واستفهم فالباء بمعنى عن" (أبو حيان١٤٢٢هـ، ٢٧١/١٠) وقوله تعالى: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً) الفرقان: ٥٩. أي: عنه (ابن قتيبة، د.ت، ٢٨٩/١) بدليل قوله تعالى: (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ) الأحزاب: ٢٠. وقوله تعالى: (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) الحديد: ١٢. قال أبو حيان: " الباء بمعنى عن، أي: عن أيمانهم " (أبوحيان١٤٢٢هـ، ١٠٥/١٠) وقوله تعالى: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) الفرقان: ٢٥. قال الفراء: " عن الغمام، وعلى وعن والباء في هذا الموضع بمعنى واحد لأن العرب تقول: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس، يراد به معنى واحد" (الفراء، د.ت، د.ت، ٢٦٧/٢) وقال السمين: " أنها بمعنى عن أي: عن الغمام كقوله: (يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرض عَنْهُمْ) ق: ٤٤، (السمين، د.ت، ٤٧٦/٨) وقوله تعالى: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) البقرة: ١٦٦، أي: عنهم (الألوسي١٤١٥هـ، ٤٣٤/١)، ومنه قول علقمة بن عبده (ديوانه، د.ت، ص١):

فإنْ تَسْألُوني بِالنِّسَاءِ فَإنَّنِي بَصِيرٌ بِأدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

أي: عن النساء، وقول عنتره (الزوزني١٤٢٣هـ، ص٢٥٧):

هَلّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَاابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

أراد: عما لم تعلمي، وقول النابغة الجعدي (ديوانه، ١٣٨٤هـ، ص١١١):

سَألْتِنِي بِأنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأكَلَ

أي: عن أناس، وقول النابغة الذبياني (ديوانه، ١٩٧٧م، ص١٨):

كأنّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النّهارُ بِنَا يَوْمَ الجَّلِيلِ عَلَى مُستأنِسٍ وَحِدِ

أي: زال النهار عنا.

٣. (على) مفيدة معنى الاستعلاء نحو قوله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) آل عمران: ٧٥.أي: على قنطار

(أبوحيان١٤٢٢هـ، ٦٥٢/١) وقال الأخفش: " أي: على دينار، كما تقول: مررت به وعليه" (الأخفش١٤١١هـ، ٢٢٤/١)، بدليل قوله تعالى: (هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْل) يوسف: ٦٤. وقال السمين: " الباء بمعنى على" (السمين، د.ت، ٢٦٦/٣) وقوله تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) المطففين: ٣٠. أي: عليهم؛ بدليل قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ) الصافات: ١٣٧. وقوله تعالى: (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) آل عمران: ١٥٣. أي: على غَمٍّ (الأخفش١٤١١هـ، ٢٣٦/١) وقوله تعالى: (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) البقرة: ١٣٧. قال أبو حيان: " وهي بمعنى على، أي: فَإِنْ آمَنُوا عَلَى مِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ" (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٦٥٢/١) وقوله تعالى: (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) النساء: ٤٢. قال أبو حيان: " والباء بمعنى على" (أبو حيان١٤٢٢، ٦٤٥/٣) وقوله تعالى: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ) أي: على كل صراط (الأخفش١٤١١هـ، ٣٣٤/١) قال الشاعر (ابن هشام١٩٨٥هـ، ص١٤٢):

أرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

أي: على رأسه، ويؤكد ذلك الشطر الثاني من البيت.

٤. (من) مفيدة معنى التبعيض كقوله تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) الإنسان: ٦. أي: منها (ابن مالك، ١٤١٠هـ، ١٥٢/٣، وابن إسحاق النهاوندي، ١٩٨٤م، ص١٠٩)، وقوله تعالى: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ) هود: ١٤. أي من علم الله (ابن قتيبة، د.ت، ٣٠٢/١) وقوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) المائدة: ٦. وعليه بنى الشافعي مذهبه في مسح بعض الرأس في الوضوء لما قام عنده من الأدلة (الأزهري١٤٢١هـ، ٦٤٧/١)، وَقال عنترة (الزوزني١٤٢٣هـ، ص١٥٣):

شَرِبتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيلمِ

٥. (اللام) وتفيد للتعليل كقوله تعالى: (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) البقرة: ٥٤، قال السمين: " الباء للسببية، متعلقة بـ (ظَلَمْتُم) " (السمين، د.ت، ٣٦١/١) وقوله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) النساء: ١٦٠. أي: لظلم عظيم (الزمخشري، د.ت، ٥٨٩/١) وقوله تعالى: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) العنكبوت: ٤٠، أي: بسبب أو مصاحبًا لذنبه (السمين، د.ت، ٢١/٩) وقوله تعالى: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ) الإسراء: ٤٧. قال السمين: " أنها بمعنى اللام، أي: بما يستمعون له"

(السمين، د.ت، ٣٦٤/٧) وقوله تعالى: (مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) يونس: ٥، قال أبو حيان: " الباء بمعنى اللام، أي: للحق" (أبوحيان١٤٢٢هـ، ١٥/٦) وقوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ) البقرة: ٥٠. قال الألوسي: " والباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام" (الألوسي١٤١٥هـ، ٢٥٦/١).

٦. (إلى) مفيدة معنى الغاية كقوله تعالى: " وَقَدْ أَحْسَنَ بِي" يوسف: ١٠٠، أي: إليّ (صافي، ٨١/٢٧) وقوله تعالى: (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ) الأعراف: ٨٠، أي: إليها (أبوحيان١٤٢٢هـ، ١٠٠/٥).

حرف (اللام)

(اللام) حرف كثير المعاني والأقسام، أوصلها بعضهم إلى إحدى وثلاثين معنًى (ابن إسحاق النهاوندي١٩٨٥م، ص٢) منها: الملك نحو قوله تعالى: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لقمان: ٢٦، والتمليك نحو (وهبت لزيد دينارًا) والتعليل نحو قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل: ٤٤، وشبه الملك، ويعبر عنه بالاختصاص والاستحقاق، فالأول: نحو: السرج للدابة، والثاني: نحو: العمارة للدار؛ لأن (الدابة) و (الدار) لا يتصور منهما الملك، والفرق بينهما أن التي للاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات، والتي للاختصاص بخلاف ذلك، والاختصاص أصل معناها ولا يفارقها، وسائر المعاني راجعة إليه، وينوب اللام عن:

١. (إلى) فتأتى بمعناها كقوله تعالى: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الزلزلة: ٥، أي: أوحى إليها (ابن جرير الطبري، ١٤٢٠هـ، ٥٤٩/٢٤)، وقال الألوسي: " واللام بمعنى إلى، أي: أوحى إليها" (لألوسي١٤١٥هـ، ٤٣٥/١٥)، بدليل قوله تعالى: " وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ" النحل: ٦٨، وقوله تعالى: (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) الرعد: ٢، أي: إلى أجل (أبو حيان١٤٢٢هـ، ٣٤٥/٦) وقوله تعالى: (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْه) الأنعام"٢٨، أي: إلى ما نهوا عنه، قال الزجاجي: " في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ) آل عمران: ١٩٣، قال بعضهم معناه ينادي إلى الإيمان، وقال بعضهم: تقديره إننا سمعنا مناديًا للإيمان ينادي (ابن إسحاق النهاوندي١٩٨٥، ص١٤١)، وقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) الأعراف: ٤٣، أي: إلى هذا، بدليل قوله تعالى: (وَهَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) النحل: ١٢١، فأما قوله تعالى: (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّت) الأعراف: ٥٧، فجائز أن تكون اللام لبيان المفعول من أجله فيكون المعنى: سقناه من أجل بلد ميت، وجائز أن تكون بمعنى (إلى) فيكون التقدير: سقناه إلى بلد ميت" (المرادي١٤١٣هـ، ص٩٩)، وقوله تعالى: (لِيَوْمِ الْفَصْلِ) المرسلات: ١٣، أي: إلى يوم،

قال مكي: " اللام بمعنى إلى" (مكي أبو طالب١٤٠٥هـ، ٧٩٢/٢)، وقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) الإسراء: ٩، أي: إلى التي هي أقوم (القرطبي، د.ت، ٢٥٥/١٠).

٢. (من) وتفيد معنى ابتداء الغاية نحو قولهم: "سمعت له صراخًا " أي: منه، وقول جرير (ديوانه، ١٣١٣هـ، ص١٤٣):

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنفُكُ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْم القِيَامَةِ أَفْضَلُ

أي: ونحن أفضل منكم يوم القيامة.

٣. (عن) مفيدة (معنى المجاوزة) وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكمًا عن قول قائل متعلق به نحو قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْه) الأحقاف: ١١، أي: عن الذين آمنوا (السيوطي، د.ت، ٣٢/٢) والعرب تقول: لقيته كفة لكفة، أي: عن كفة؛ لأنهم قالوا: لقيته كفة عن كفة، والمعنى واح (المرادي١٤١٣هـ، ص ١٠٠)، وقوله (ابن هشام١٩٨٥م، ص٢٨٢):

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمُ

٤. (في) مفيدة معنى الظرفية نحو قوله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) الأنبياء: ٤٧، أي: في يوم القيامة (الألوسي١٤١٥هـ، ٥٣/٩) وقوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُو) الأعراف: ١٨٧، أي: في وقتها (الألوسي١٤١٥هـ، ١٢٣/٥)، ومنه قوله تعالى: " يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي" الفجر: ٢٤، أي: في حياتي، يعني: الحياة الدنيا (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٤٧٥/١٠)، والظاهر أن المعنى: لأجل حياتي، يعني: الحياة الآخرة (المرادي١٤١٣هـ، ص٩٩) وقوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) آل عمران: ٢٥، أي: في يوم (الألوسي١٤١٥هـ، ١٠٨/٢)، وقوله تعالى: (إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) آل عمران: ٩، أي: في يوم (الألوسي١٤١٥هـ٣٤/٣)، وقولهم: مضى لسبيله، أي: في سبيله.

٥. (على) مفيدة الاستعلاء الحقيقي أو المجازي؛ فالحقيقي نحو قوله تعالى: (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً) الإسراء: ١٠٩، أي: على الأذقان (المرادي١٤١٣هـ، ص١٠٠)، وقوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ) يونس: ١٢، أي: على جنبه مضطجعًا (أبو حفص سراج الدين،

١٤١٩هـ، ٢٧٧/١٠)، وقوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) الصافات: ١٠٣، صرعه على جبينه (النسفي١٤١٩هـ، ١٣١/٣) وقوله تعالى: (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) غافر: ٥٢، أي: عليهم (الألوسي١٤١٥هـ، ١٢٩/٩) وقوله تعالى: (وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) الحجرات: ٢، أي: لا تجهروا عليه بالقول (ابن قتيبة، د.ت، ٢٩٩/١) وتقول العرب: سقط لفيه، أي: على فيه، وقول الشاعر (ابن جني١٤٤٦هـ، ١٨٣/٢):

هَتَكْتُ لَهُ بِالرُّمْحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ

أي: على اليدين والفم، والاستعلاء المجازي نحو قوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) الإسراء: ٧، أي: فعليها (ابن هشام١٩٨٥م، ص٢٨٠).

المبحث الثالث

الحروف الثنائية (عن، في، من)

(عن) تفيد (معنى المجاوزة) نحو: ذهبت عن القرية، وتنوب عن كل من:

١. (على) كقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) محمد: ٣٨، أي: على نفسه (الألوسي١٤١٥هـ، ١٢٦/١٣) وقوله تعالى: (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) ص: ٣٢، أي: على ذكر ربِّي (السمين، د.ت، ٣٧٦/٩) وقوله (ابن إسحاق النهاوندي١٩٨٤م، ص٨١):

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَنِ السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

أي: على السن، وقول الآخر (المرادي١٤١٣هـ، ص٢٤٦):

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أي: في حسب عَلَيَّ.

٢. (اللام) مفيدة التعليل، نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاه) التوبة: ١١٤، أي: لموعدة (أبوحيان١٤٢٢هـ، ١٦٧/٦) وقوله تعالى: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي

آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) هود: ٥٣، أي: لقولك (ابن جرير الطبري ١٤٢٠هـ، ٣٦٠/١٥) أي: لا يكون قولك سبب تركنا (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ١٨١/٣).

٣. (من) مفيدة معنى ابتداء الغاية نحو قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) الشورى: ٢٥، أي: من عباده (الزمخشري، د.ت، ٢٢٢/٤) وقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) الأحقاف: ١٦، أي: منهم، بدليل قوله تعالى: (فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ) المائدة: ٢٧، وبدليل قوله تعالى: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم) البقرة: ١٢٧، وتقول: أخذت هذا عنك، أي: منك.

٤. (الباء) قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) النجم: ٣، أي: بالهوى (ابن جرير الطبري ١٤٢٠هـ، ٤٩٨/٢٢)، وقوله تعالى: (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) الأعراف: ١٨٧، أي: بها (السمين، د.ت، ٥٣١/٥) بدليل قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) مريم: ٤٧، وتقول العرب (ابن قتيبة، د.ت، ٢٩٩/١): رميت عن القوس أي: رميت بالقوس، قال امرؤ القيس (ديوانه، ١٤٢٥هـ، ص٥٣):

تَصُدّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

أي: تصد وتبدى بأسيل.

٥. (في) كقول الشاعر (الأعشى، د: ت، ص١٩٧):

وَآسِ سَرَاة الْحَيّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ولا تكُ عَنْ حَمْلِ الرّباعة وَانِيًا

أي: في حمل، والرباعة: نجوم الحمالة قيل لأن (ونى) لا يتعدى إلا بـ (في) بدليل قوله تعالى: (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) طه: ٤٢، والظاهر أن معنى (ونى) عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه، ووني فيه: دخل فيه وفتر (ابن هشام١٩٨٥م، ص١٩٧).

الحرف (في)

(في) تفيد الظرفية المكانية أو الزمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: (الم غُلِبَتِ الرُّوم فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ) الروم: ١،٣، وهي حرف جار لما بعدها ومعناها

الوعاء حقيقة أو مجازًا، فالحقيقة نحو: جعلت المتاع في الوعاء، وقوله تعالى: (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة: ٣٩، والمجاز نحو: دخلت في الأمر وتكلمت في شأن حاجتك، وقوله تعالى: (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) البقرة: ٢٠٨، وقوله تعالى: (وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ) الأنفال: ٥، وتنوب (في) عن:

١. (إلى) فتفيد معنى انتهاء الغاية نحو قوله تعالى: (وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) آل عمران: ١١٤، قال الألوسي: " يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات خوف الفوات بالموت مثلًا " (الألوسي١٤١٥هـ، ٢٥٠/٢) بدليل قوله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) آل عمران: ١٣٣، وقوله تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) إبراهيم: ٩، أي: إلى أفواههم (ابن جرير الطبري١٤٢٠هـ، ٥٣٣/١٦) وقوله تعالى: (فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) النساء: ٩٧، أي: إليها (ابن عطية١٤٢٢هـ، ١٠٠/٢) وقوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) الانفطار: ٨ أي: إلى أيّ صورة (ابن عطية١٤٢٢هـ، ٤٤٧/٥).

٢. (اللام) فتفيد معنى التعليل نحو قوله تعالى: (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيه) يوسف: ٣٢، أي: لمتنني لأجله، هذا الذي قطعتن أيديكن بسببه (ابن عطية١٤٢٢هـ، ٢٤١/٣) وقوله تعالى: (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ) النور: ١٤، أي: لأجل إفاضتكم فيه (الألوسي١٤١٥هـ، ٣١٥/٩)، وقوله تعالى: (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الأنفال: ٦٨، أي: لأجل أخذكم (الألوسي١٤١٥هـ، ٢٣٠/٥) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُو فِينَا) العنكبوت: ٦٩، أي: لأجلنا ولوجهنا خالصًا (الزمخشري، د.ت، ٤٦٥/٣)، ومن ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " دخلت امرأة النار في هرة حبستها " أي: لأجل هرة فالهرة هي العلة والسبب في دخول المرأة النار (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، باب فضل سقي الماء، النووي، ١٣٩٢هـ، باب تحريم قتل الهرة).

٣. (من) بمعنى التبعيض أو ابتداء الغاية كقوله تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) النحل: ٨٩، أي: من كل أمة (ابن عطية١٤٢٢هـ، ٤١٤/٣) وقوله تعالى: (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) النمل: ١٢، قال الزجاج: " ومعناه من تسع قولهم: خذ لي عشرًا من الإبل فيها فحلان، المعنى منها فحلان" (الزجاج١٤٠٨هـ، ١١٠/٤) وقوله تعالى: (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) التوبة: ١٢٣، أي: منكم شدة عليهم (الطبري١٤٢٠هـ، ٥٧٦/١٤) وقوله تعالى: (يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) النمل: ٢٥، قال الفراء: " وصلحت (في) مكان (من) لأنك تقول: لأستخرجن العلم الذي فيكم منكم، ثم تحذف أيهما شئت أعنى (من) أو (في) فيكون المعنى قائمًا على حاله" (الفراء، د.ت، ٢٩١/٢) وقوله تعالى:

(وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ) النساء: ٥، أي: منها أي: بعضها (الطبري١٤٢٠هـ، ٥٦٧/٧)، والمراد: من أرباحِها بالتجارة، وقول امرئ القيس (ديوانه١٤٢٥هـ، ص١٣٥):

ألا عِمْ صَبَاحاً أيّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهلْ يَعِمنْ مَن كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

وَهَــل يَعِمَنْ مَـنْ كان أحْدَثُ عَهْدِه ثَـلَاثِينَ شَهْراً فِـي ثَلاثَة أحْوَالِ

أي: من كان من العصر الخالي، وثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال.

٤. (على) كقوله تعالى: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه: ١٧، أي: على جذوع النخل (الأخفش١٤١١هـ، ٢٣٦/١) وقيل: إن (في) هنا ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء كالقبر للمقبور (الأزهري١٤٢١هـ، ٦٤٩/١) وقوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) الطور: ٣٨، أي: يستمعون عليه (الطبري١٤٢٠هـ، ٤٨٣/٢٢) وقوله تعالى: (ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الأعراف: ١٨٧، قال السمين: " في: بمعنى على، أي: على أهل السماوات أو هي ثقيلة على نفس السماوات والأرض" (السمين، د.ت، ٥٣٠/٥) وتقول: نزلت في أبيك أي: على أَبيك (الأخفش١٤١١هـ، ٢٣٦/١) ومنه (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٣٥٨/٧):

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

أي: على جذع نخلة، وقول عنترة بن شداد (الزوزني١٤٢٣هـ، ص٢٦٠):

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بتَوْأَمِ

أي: على سرحة من طوله، والسرحة: الشجرة الكبيرة.

٥. (الباء) وتفيد السببية كقوله تعالى: (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) الشورى: ١١، قال السمين: " أنها للسببية كالباء أي: يكثركم بسببه" (السمين، د.ت، ٥٤٣/٩) وقوله تعالى: (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) النمل: ٦٦، قال السمين: " في: بمعنى الباء أي بالآخرة، وعلى هذا فيتعلق بنفس علمهم كقولك: علمي بزيد كذا" (السمين، د.ت، ٦٣٧/٨) وقوله تعالى: (فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) الإسراء: ٣٣، قال أبو حيان: " ولفظة (في) محمولة على الباء أي: فلا يصير مسرفًا بسبب إقدامه

على القتل" (أبو حيان١٤٢٢هـ، ٤٥/٧) وقال السمين: " في: بمعنى الباء، أي: بسبب القتلِ" (السمين، د.ت، ٣٥٠/٧) وقوله تعالى: (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ) البقرة: ٢١٠، قال السمين: " في: بمعنى الباء، وهو متعلق بالإتيان، أي: إلاَّ أَنْ يأتيهم بظُلَل" (السمين، د.ت، ٣٦٣/٢) وقوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) الهمزة: ٩، قال القرطبي: " الفاء بمعنى الباء، أي: موصدة بعمد ممدة" (القرطبي، د.ت، ١٨٥/٢٠) وقوله (ابن مالك، ١٥٨/٣):

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ خَبِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

أي: بطعن الأباهر؛ لأن خبيرين إنما يتعدى بالباء، وتقول: ضربني في السيف، أي: بالسيف (الأخفش١٤١١هـ، ٢٣٦/١).

الحرف (من)

(من) أم حروف الجر وتفيد ابتداء الغاية مطلقًا مكانًا أو زمانًا نحو قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) الإسراء: ١، وقوله تعالى: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ) التوبة: ١٠٨، وحديث أنس رضي الله عنه: " فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة" (ابن حجر١٣٧٩هـ، باب في الاستسقاء)، وقول النابغة الذبياني يصف السيوف (ديوانه١٩٧٧م، ص٤٥):

تُوُرِّثْنَ مِنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التجاربِ

وتكون للتبعيض كقولك: أخذت درهمًا من المال، وتنوب (من) عن:

١. (الباء) نحو قوله تعالى: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) الشورى: ٤٥، أي: بطرف خفي (الأخفش١٤١١هـ، ٦٨٧/٢) وقوله تعالى: (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) الرعد: ١١، أي: بأمر الله (الطبري١٤٢٠هـ، ٣٧٥/١٦) قال القرطبي: " من: بمعنى الباء، وحروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض" (القرطبي، د.ت، ٢٩٢/٩) وقوله تعالى: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ) غافر: ١٥، أي: بأمره (القرطبي، د.ت، ٢٩٩/١٥)، وقوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) القدر: ٥، أي: بكل أمر (ابن عطية١٤٢٢هـ، ٥٠٥/٥) وقوله تعالى: (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) المائدة: ٨٣، أي: بالدمع (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٣٤٦/٤) وقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) النبأ:

١٤، أي: بالمعصرات (أبو حيان١٤٢٢هـ، ٣٨٥/١٠) وتقول العرب: ضربته من السيف، أي: بالسيف (المرادي١٤١٣هـ، ص٣١٤) وقولهم في القسم: من ربي ما فعلت، فـ (من) حرف جر وضعت موضع الباء (ابن منظور١٤١٤هـ، ٤٢٣/١٣).

٢. (على) مفيدة معنى الاستعلاء نحو قوله تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا) الأنبياء: ٧٧، أي: عليهم (الأخفش١٤١١هـ، ٥١/١) وقيل: ضمن (نصرناه) معنى منعناه أي: منعناه بالنصر.

٣. (عن) فتفيد معنى المجاوزة نحو قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الزمر: ٢٢، أي: عن ذكر الله (الطبري١٤٢٠هـ، ١٧٨/٢١) وقوله تعالى: (قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) الأنبياء: ٩٧، أي: عن هذا (أبو حيان١٤٢٢هـ، ٤٦٨/٧) وقوله تعالى: (أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش: ٤، أي: عن جوع (القرطبي، د.ت، ٢٩٢/٩) وقوله تعالى: (فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) يوسف: ٨٧، أي: عن يوسف؛ لأنه يقال: تحسست من فلان، ويقال: تحسست عنه" (الألوسي١٤١٥هـ، ٤٣/٧) وقوله تعالى: (ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) ق: ١٩، أي: عنه (القرطبي، د.ت، ١٣/١٧).

٤. (في) فتفيد معنى الظرفية نحو قوله تعالى: (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ) فاطر: ٤٠، أي: في الأرض (الزمخشري، د.ت، ٦١٧/٣، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) الجمعة: ٦، قال القرطبي: " من: بمعنى في، أي: في يوم" (القرطبي، د.ت، ٩٧/١٨) وقوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) البقرة: ٢٢٦، قال السمين: " من قائمة مقام (في) ويكون ثمّ مضاف محذوف أي: على ترك وطْءِ نسائهم أو في ترك وطءِ نسائهم" (السمين، د.ت، ٤٣٣/٢) وقوله تعالى: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) البقرة: ٢٢٢، قال القرطبي: " مِنْ بمعنى في، أي: في حيث أمركم اللَّه تعالى وهو القبل" (القرطبي، د.ت، ٩٠/٣) وقال السمين: " من بمعنى (في) أي: في المكان الذي نهيتم عنه في الحيض" (السمين، د.ت، ٤٢٢/٢) وقول الشاعر (المرادي١٤١٣هـ، ص٣١٤):

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتُهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤْلاً، أَنْ يُيَسَّرَ فِي غَدِ.

٥. (اللام) فتفيد معنى التعليل نحو قوله تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) نوح: ٢٥، أي: لأجل خطيئاتهم أغرقوا (الألوسي١٤١٥هـ، ٨٨/١٥) ؛ فقدمت العلة على المعلول للاختصاص، وقوله تعالى: (لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) البقرة: ٧٤، أي: لخشية الله (السمين، د.ت، ٤٣٩/١) وقوله تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) المائدة: ٣٢، أي: لأجل ذلك (ابن عطية١٤٢٢هـ، ١٨١/٢) وقوله تعالى: (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا) الحج: ٢٢، أي: لغم (الألوسي١٤١٤هـ، ١٢٩/٩) وقول امرئ القيس (ديوانه١٤٢٥هـ، ص٨٧):

وَذلِكَ مِنْ نَبَإٍ جاءَني وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أبي الأسْوَدِ

أي: وذلك لأجل نبأ جاءني، وقول الفرزدق (ديوانه، ١٤١٨هـ، ص٩٠):

يُغْضِي حَيَاءً وُيغضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

أي: ويغضي لأجل مهابته.

٦. (إلى) وتفيد الانتهاء نحو: قربت منه، فإنه مساو لقولك: تقربت إليه، وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني (من) الانتهاء، فقال: " وتقول: رأيته من ذلك الموضع، تجعله غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء" (سيبويه١٤٠٨هـ، ٣٨٨/١) وتقول: رأيت الهلال من داري من خلل السحاب، ف (من) الأولى لابتداء الغاية، والثانية لانتهاء الغاية (ابن السراج النحوي١٩٨٨م، ٤١١/١).

المبحث الرابع

الحروف الثلاثية (إلى، على)

(إلى) تدل أصالة على انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية، نحو قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) الإسراء: ١، وقوله تعالى: (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) البقرة: ١٨٧، وتنوب (إلى) عن:

١. (اللام) نحو قوله تعالى: (وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) هود: ٢٣، أي: لربهم، بدليل قوله تعالى: (فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) الحج: ٥٤.

٢. (في) وتفيد الظرفية كقوله تعالى: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) النساء: ٨٧، أي: في يوم القيامة (السمين، د.ت، ٤٩/٤) وقوله تعالى: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) النازعات: ١٨، أي: في أن تذكى (الزمخشري، د.ت، ٦٩٤/٤) وقوله تعالى: (وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) آل عمران: ١٢، أي: في جهنم (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٤٤/٣) وقول النابغة الذبياني (ديوانه١٩٧٧م، ص٦):

فَلَا تَتْرُكِنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النّاسِ مَطلِيٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ

أي: في الناس، وقول طرفة (ديوانه١٤٢٣هـ، ص٢٤):

وإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَميعُ تُلاقِنِي إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

أي: في ذروة البيت، ويقال: جلست إلى القوم أي: فيهم.

٣. (الباء) كقوله تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) البقرة: ١٤، أي: بشياطينهم (الأخفش١٤١١هـ، ٥١/١) وقوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) البقرة: ١٨٧، أي: بنسائكم (الأخفش١٤١١هـ، ١٤٠/١).

٤. (على) كقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) البقرة: ٢٩، أي: على السماء (الألوسي١٤١٥هـ/٢١٨) علا دون تكييف ولا تحديد، وذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحول، ولكنه يعني فعله كما تقول: " كان الخليفة في أهل العراق يوليهم ثم تحول إلى أهل الشام" إنما تريد تحول فعله (الأخفش١٤١١هـ، ٦٢/١) فعلوه علو ملك وسلطان؛ علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته، وخلقهن سبع سموات، والله أعلم.

الحرف (على)

(على) تفيد الاستعلاء سواء كان حقيقيًا نحو قوله تعالى: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) المؤمنون: ٢٢، أم مجازيًا نحو قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الشعراء: ١٤، وقوله

تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) البقرة: ٢٥٢، وقوله تعالى: (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) البقرة: ٢٢٨، وتنوب (على) عن:

١. (عن) وتفيد معنى المجاوزة، تقول: رضيت عليه، أي: عنه، ومنه (الأخفش١٤١١هـ، ٥١/١):

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي: إذا رضيت عني، ويحتمل أن يكون (رضي) ضمن معنى عطف، وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط، وقال أبو عبيدة: إنما ساغ هذا؛ لأن معناه: أقبلت عليّ (ابن هشام١٩٨٥م، ص١٩١) وكذا تكون (على) بمعنى (عن) إذا وقعت بعد: خفي، وتعذر، واستحال، وغضب، وأشباهها.

٢. (الباء) كقوله تعالى: (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقّ) الأعراف: ١٠٥، أي: حقيق بأن لا أقول، وقد قرأ أُبَيٌّ بن كعب الآية بالباء (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٣٥٦/٤)، فكانت قراءته تفسيرًا لقراءة الجماعة، وقالت العرب: ظفرت عليه، أي: به، واركب على اسم الله أي: باسم الله (الأخفش١٤١١هـ، ٥١/١) وقال امرؤ القيس (ديوانه١٤٢٥هـ، ص٨٧):

بِأيّ عَلاقَتِنا تَرْغَبُونَ أعَنْ دَمِ عَمْرٍو على مَرْثَدِ؟

أراد: ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد، ومثله (الطبري١٤٢٠هـ، ١٤٢/١٤):

فَكَأَنَّـهُنَّ رَبَابَـةٌ وَكَأَنَّـهُ يَسَرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ ويَصْدَعُ

أي: يفيض بالقداح أي: يضرب بها.

٣. (اللام) بمعنى التعليل كقوله تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) البقرة: ١٨٥ أي: لهدايته إياكم (الألوسي١٤١٥هـ، ٤٥٩/١) وقوله تعالى: (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) المائدة: ٥٤، أي: للمؤمنين (النسفي١٤١٩هـ، ٤٥٥/١) ومنه (الألوسي١٤١٥هـ، ٥٢٧/٩):

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيلُ كَرَّتِ

أي: لم تقول الرمح يثقل عاتقي.

٤. (في) نحو قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) القصص: ١٥، أي: في حين غفلة (الألوسي١٤١٥هـ، ٢٦٢/١٠) وقوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) البقرة: ١٠٢، أي: في ملكه (السمين، د.ت، ٢٨/٢) وقال الفراء: " تصلح (في) و (على) في مثل هذا الموضع تقول: أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء" (الفراء، د.ت، ٦٣/١) ويحتمل أن تكون (على) في الآية على حقيقتها إذا ضمن (تَتْلُوا) معنى تقول، فيكون بمنزلة قوله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ) الحاقة: ٤٤، وقوله تعالى: (إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) الأنعام: ٢٧، قال أبو حيان: " على بمعنى في" أي: في النار (أبوحيان١٤٢٢هـ، ٤٨٤/٤)، وقوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ) المائدة: ١٠٧، أي: استحق فيهم (الأخفش١٤١١هـ، ٣٢٤/١) وقول الأعشى (ديوانه، د.ت، ص٢):

وَصَلّ عَلَى حِينِ الْعَشَيَّاتِ والضُّحَى وَلَا تَحْمدِ الشَّيْطانَ، واللهَ فَاحْمدَا

أي: وصل في حين العشيات.

٥. (من) نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) المطففين: ٢، أي: من الناس (الفراء، د.ت، ٢٤٦/٣) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِم) المؤمنون: ٥،٦، أي: إلا من أزواجهم (الفراء، د.ت، ٢٣١/٢) بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: "احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك" (ابن حجر، باب من اغتسل عريانًا وحده في خلوة) وقول أبى المثلم الهذلي يصف كتيبة (الشعراء الهذليين، ١٣٨٥هـ٢/٢٢٤):

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ

أي: من أقطارها (ابن منظور١٤١٤هـ، ٤٧٥/١٥).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أنعم على بإتمام هذه الدراسة، وهذه نتائجها.

١. هناك جدل في مسألة تناوب الحروف؛ بين مانع وقائل بها، فجوز الكوفيون نيابة بعضها عن بعض قياسًا، وأكثر العلماء على هذا، سواء في التفسير أو الحديث أو النحو، على أن الحرف ينوب عن الحرف في المعنى لكن لا بدّ أن يكون مرده إلى استعمال العرب، وجوز المانعون ذلك على السماع، وأنه توسع في الحرف ويكون في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له.

٢. استخدم البلغاء تناوب الحروف في كلامهم؛ فعليه تكون المسألة جائزة الاستخدام.

٣. مسألة تناوب حروف الجر في اللغة العربية مظهر من مظاهر اتساعها وثرائها.

التوصيات:

١. دراسة التضمين النحوي ومعرفة العلاقة بينه وبين نيابة الحروف.

٢. دراسة النيابة في بقية حروف الجر، وحروف المعاني.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

- أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، تحقيق: على محمد البجاوي، باب الحلبي، د.ت.
- أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، **الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، تحقيق: محمد على النجار ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٤٦هـ، ١٩٨٦م.
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، **اللامات**، تحقيق: مازن المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. **الأصول في النحو**، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

- أبو جعفر أحمد بن عبدالنور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، أحمد بن النور، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٥م.
- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق، د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د.أحمد التجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- أبو عبدالله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢ م.
- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، **جنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط٦، دار الفكر، بيروت ١٩٨٥م.
- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح في النحو**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية، د.ت.
- **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: عبدالعزيز رياح، ط١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- **ديوان النابغة الذبياني**. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ١٩٧٧م، دار المعارف، القاهرة.
- **ديوان الهذليين**، الشعراء الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
- **ديوان امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي**، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- **ديوان جميل بن معمر العذري**، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
- **ديوان ذي الرمة**، تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٣م.
- **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه د. عمر فاروق الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن محمد، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة. ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- **شرح ديوان زهيرصنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب**- مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٢م.
- **شرح ديوان علقمة بن عبدة**، للأعلم الشنتمري، د.ت.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، **حروف المعاني والصفات**، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
- الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المالكي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب، د.ت.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس المبرد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

- محمود بن عبد الرحيم صافي. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ط٤، دار الرشيد، دمشق، ١٤١٨هـ.